شذرات الذهب في نظم آداب الطلب [1]

مقدمة

بسم الآله بارئ الأنام ... في بدأ هذا النظم والختام

ثم الصلاة والسلام دائما ... على النبي ما الهزار [2] رنّما [3]

وبعد إن العلم ميدان الشرف ... قد جاله خيّالة [4] من السلف

فاسمع أخي ماله قد كتبوا ... من ذكر آداب لعلم تطلب

جماعها ما قد حكى الكناني [5] ... فاسمع هديت يا أخا العرفان

تغشى عليه رحمة من خالقي ... ويجزه عنا بخير دافق [6]

إليك بابا ثالثا من سفره [1] ... فهاك نظما كاشفا لكنهه

---

[1] هذه المنظومة قرأتها في دار الحديث بدماج عام ١٤٢٩

[2] الهزار هو الطير .

[3] رنم وترنم الطير أي أطرب بصوت عذب .

[4] جاله أي طاف متنقلا خياله أي فرسانا .

[5] الكناني هو بدر الدين بن جماعة أبو عبد الله الكناني الحموي شيخ الاسلام وقاضي القضاة في الشام ومصر وخطيب المسجد الأقصى والجامع الأزهر والجامع الأموي (٦٣٩- ٧٣٣) .

[6] الدافق : الذي يخرج بقوة

رتبـــــــــه في ســـــــــفره فصـــــــــولا ثلاثـــــــة كـــــــما تـــــــرى منقـــــــولا

الفصل الأول : في آدابه في نفسه

أولى الفصـــــــول مـــــــا يخـــــــص نفســـــــه مـــــــن ذكـــــــر مـــــــا يحســـــــن أو يشـــــــينه

فابـــــــدأ بتطهـــــــير الفـــــــؤاد إنـــــــه تصـــــــلح الاجســـــــام بإصـــــــلاح لـــــــه

كـــــذاك مـــــن غـــــلٍّ وغـــــشٍّ وحســـــد وســـــوء أخـــــلاق وســـــوء المعتقـــــد

واعلـــــم بـــــأن القلـــــب كـــــالأرض التـــــي جـــــادت بـــــأثمار إذا طُيِّبـــــت

ولتحســـــن النيَّـــــة في عهـــــد الطلـــــب فإنهـــــا هـــــديت خـــــير مكتســـــب

واقصـــــد بأخـــــذ العلـــــم وجـــــه الخـــــالق قـــــد فـــــاز مـــــن يرجـــــو ثـــــواب الـــــرازق

واعمـــــل بـــــما علمـــــت يـــــا مـــــن يعقـــــل عـــــما عملـــــت اليـــــوم ثَـــــم[٢] تُســـــأل

وبـــــــادر الشـــــــباب بالتحصـــــــيل واحـــــــذر مـــــــن التســـــــويف والتأميـــــــل[٣]

واحـــــذر مـــــن الضـــــياع للعمـــــر فـــــلا يعـــــود وقتـــــا كـــــان في اللهـــــو خـــــلى

---

[١] سفره هو (تذكرة السامع والمتكلم بآداب العالم والمتعلم) وهو سفر مبارك في بابه وقد حققه شيخنا أبو عمرو الحجوري – حفظه الله – .

[٢] أي هناك .

[٣] التسويف تأجيل الأعمال وتأخيرها على وجه المماطلة والتأميل مصدر أمل يؤمل وهو الرجاء والترقب .

والجـــــد في الأخـــــذ مـــــع اجتهـــــاد ... تشـــــبها بمســـــلك النُقَّـــــاد

والبعـــــد عـــــن أهـــــل كـــــما اســـــتحبه ... أســـــلافنا لفضـــــله قـــــد نبهـــــوا

والبعـــــد في ذاك عـــــن الأوطـــــان ... في جـــــوف عبـــــد مالـــــه قلبـــــان

ومـــــن يكـــــن ذا صـــــبر في العـــــيش ينـــــل ... ســـــعادة القلـــــب مـــــع العلـــــم اشتـــــمل

وفي الصـــــباح رتـــــب الأوقـــــات ... وفي المســـــا لا تـــــرض الشـــــتات

فـــــأجود الأوقـــــات للحفـــــظ الســـــحر ... وأجمـــــل الســـــاعات للبحـــــث البكـــــر

ووســـــط النهـــــار للكتابـــــة ... فكـــــم لـــــه في ذلـــــك مـــــن إصـــــابة

والليـــــل للـــــذكرى وللمطالعـــــة ... وإن تضـــــيعه فتلـــــك الفاجعـــــة

ولتتحلـــــل الحـــــل في الطعـــــام ... مجانـــــب الأخـــــذ مـــــن الحـــــرام

وخـــــذ بـــــنفس الجـــــد في أرض الـــــورع ... واحـــــرص عليـــــه مـــــن مهالـــــك الطمـــــع

ولتقتـــــدي بالســـــلف الكـــــرام ... بـــــل قـــــبلهم بأفضـــــل الأنـــــام[1]

---

[1] قال شيخنا – يحيىٰ حفظه الله – لما وصلت إلىٰ هذا الموضع : جزاك الله خير معنا أسئلة وإلا طيبة أعجبتنا حبذا مثل هذه المنظومات يحليها ناظمها بآيات وأحاديث في حواشي بحاشيته علىٰ الفقرات فقرة كذا يعمل رقم واحد

قد كان يلقى التمر ساقطا فلا ... يأخذها كما لذا قد نقل

لا تملأن جوفك بالمآكل ... فإنه للفهم شر قاتل

واحرص على ما زاد في الأفهام ... من خشية للملك العلام

كذاك من أسبابه المحررة ... كما أتى في الكتب المشتهرة

منها الزبيب واللبان والعسل ... ونحوها من الكنانيُّ نقل

وقلل النوم ولا تزد على ... ثمان ساعات من الوقت ولا

تضر بالنفس إذا خفت الضرر ... فالضعف حتما واقع على البشر

واحذر من العِشْرة للطُّغام[1] ... أهل المزاح واسمعن ملامي

لا ينبغي لطالب الحديث ... أن يصرف الأوقات في الحديث[2]

ولا يجالس ضائعا يصيده[1] ... بل يصحب الأريب[2] من يفيده

ونزل وشرحها بآيتين أو كذلك إذا كانت كلمة مبهمة من النهاية لابن الأثير ومن كذا وهكذا يعلق عليها تعليقات تفهم وهي مفهومة لكن لمزيد .

[1] أي عامة الناس والرجل الطغام بفتح الطاء هو الوضيع .

[2] هذا من باب الجناس التام فالحديث في الشطر الأول هو العلم بالأخبار المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشطر الثاني هو الكلام العادي من التحدث .

واسمع إلى ما جاء عن بعض السلف[3] مقالة أجمل من تلك التحف

فصحبة الأخيار للقلب دوى تزيد للقلب نشاطا وقوى

وصحبة الأشرار داء وعمى تزيد للقلب السقيم سقما

الفصل الثاني : آداب الطالب مع شيخه

ثاني الفصول ما لشيخه يجب عليه من حق فخذها وانتدب[4]

فينبغي للطالب الأريب[5] أن يستخير عالم الغيوب

في أخذه عن الشيوخ مَن هم[6] أهل الرسوخ في العلوم مِنهم

وإن يك الشيخ حميد السيرة وحسن الأخلاق والسريرة

فالتأخذ الأخلاق منه والأدب وكل ما منه حريٌّ[7] يكتسب

---

(1) الصائد هو القانص وقد يقتل بصيده وقد يجرح .

(2) العاقل .

(3) تعزى إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

(4) انتدب الشيء إذا دعا إليه

(5) الحاذق الماهر وصاحب الدهاء والفطنة .

(6) من هم أي استفهام ومنهم بالكسر في آخر البيت جار وجرور

(7) أي جدير به وأهل .

وإن تكـــــــن كاملـــــــة أهليتـــــــه ... معروفـــــــة أخلاقـــــــه وعِفّتـــــــه

مشـــــهورة لـــــدى المـــــلا صـــــيانته ... رفيعـــــة عنـــــدهم مكانتـــــه

فـــــذا أُخـــــيَّ القـــــدوة الممجـــــد[1] ... والعـــــالم النحريـــــر والمســـــدد

وشـــــيخنا يحـــــي كـــــذا نحســـــبه ... وربنـــــا حســـــيبه وحســـــبه

ولـــــيعلم الطالـــــب أن العلـــــم ديـــــن ... فاليأخـــــذن عـــــن أهلـــــه مـــــدى الســـــنين

(لا يمنعنْـــــك الكـــــبر أن تأخـــــذ عـــــن ... أصـــــغر مـــــنكم فهـــــو غـــــبن[2] فـــــاعلمن

إن كـــــان منـــــك بـــــالفنون أعلـــــما ... وبالمســـــائل العظـــــام أفهـــــما)

مرجـــــع ذا أُخـــــيَّ عُـــــدَّة الطلـــــب ... بـــــنظم مـــــنهج التلقـــــي والأدب[3]

وكـــــون ذاك الشـــــيخ ممـــــن أخـــــذ ... عـــــن عـــــالم في عصـــــره فحبـــــذا

وإن ممـــــا يعظـــــم الـــــبلاء بـــــه ... تتلمـــــذ المـــــرء الفتـــــى مـــــن كتبـــــه[1]

---

(1) قال شيخنا – سدده الله – القدوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن هذا قدوة فيما وافق فيه الصواب .

(2) أي خديعة .

(3) عدة الطلب بنظم منهج التلقي والأدب لعبد الله بن محود سفيان الحكمي وهي أرجوزة جميلة جدا مطبوعة وهي من أجمل ما قرأت وسمعت وقد تأثرت بها جدا غير أنها طويلة حيث بلغ عدد أبياتها ألف وسبعين بيتا .

ولـــــيس هـــــذا مطلقـــــا وإنـــــما ... مـــــن كـــــان ينـــــأى عـــــن دروس العلـــــما

ومـــــن حقـــــوق الشـــــيخ أن ينقـــــاد ... لـــــه التلاميـــــذ متـــــى أراد[٢]

ويستشـــــير الشـــــيخ فـــــيما يقصـــــده ... ويأخـــــذن بـــــما إليـــــه يرشـــــده

وقـــــد أمرنـــــا أن نجـــــل العلـــــما ... لأن شـــــأن العلـــــماء قـــــد ســـــما [٣]

ولا ننـــــاديهم بتـــــا الخطـــــاب ... وكافـــــه فكـــــن عـــــلى اجتنـــــاب

ونـــــاده بـــــما حكـــــى الخطيـــــب[٤] ... يـــــا أيهـــــا العـــــالم والأريـــــب

تقـــــول قـــــال شـــــيخنا أو قـــــال ... الشـــــيخ ولتحســـــن لـــــه المقـــــال

لكـــــي تكـــــون عارفـــــا لحقـــــه ... واحـــــذر تصـــــير ناســـــيا لفضـــــله

ولتـــــدعون للشـــــيخ في حياتـــــه ... واســـــأل لـــــه الرحمـــــة في وفاتـــــه

وإن يـــــك الشـــــيخ جافـــــاك فاعتـــــذر ... وإن تكـــــن جفوتـــــه فـــــالتنزجر[١]

---

[١] وقد قيل من كان شيخه كتابه كان خطؤه ـكثر من صوابه وهي مقولة صحيحة كما ذكر الإمام ابن باز رحمه الله وقيدها يكتف بالكتب ولا يسأل أهل العلم ولا يحضر مجالسهم .

[٢] قال شيخنا – سدده الله – أيضا كما أراد أي بحدود الدليل وهو ما هو بمعصوم .

[٣] أي علىٰ وارتفع .

[٤] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي رحمه الله .

وليشـــــكر الشـــــيخ إذا أوقفـــــه ... عـــــلى معـــــالي الخـــــير أو عنَّفَـــــه[٢]

عـــــلى قصـــــور يعتريـــــه أو كســـــل ... أو يلفـــــه[٣] الشـــــيخ عـــــن العلـــــم انشـــــغل

واســـــتأذن الشـــــيخ إذا دخلـــــت ... وادخـــــل إذا بـــــالإذن قـــــد أُجـــــزتَ

ولا تكـــــــرر طلـــــــب الأذن ولا ... تبغـــــي عـــــن الســـــمت الصـــــحيح معـــــدلا

والطـــــرق بالأظفـــــار للأبـــــواب ... أو حلقـــــة في البـــــاب في اضـــــطراب

ولـــــيكن الـــــدق بقـــــدر الحاجـــــة ... ورفعـــــه أخـــــي مـــــن الحماقـــــة

وليحســـــن هيئتـــــه إذا دخـــــل ... مطهـــــر الثيـــــاب ممـــــا يُبتـــــذل[٤]

إن لم يجـــــده حـــــاضرا فلينتظـــــر ... حتـــــى يجيـــــئ شـــــيخه وليصـــــطبر

وليجلســـــن بـــــين يديـــــه خاضـــــعا ... مؤدبـــــا وســـــاكنا وخاشـــــعا[٥]

---

[١] أي كف عن ذلك فورا .

[٢] التعنيف هو اللوم الشديد والعتاب .

[٣] ألفاه أي وجده .

[٤] الثياب المبتذلة أي الرثة المتسخة .

[٥] قال شيخنا – سدده الله – يؤخذ هذا على منوال حديث عمر بن الخطاب المسمى بحديث جبريل نعم على منواله لأن هذا ربما زيد فيه في مسألة الخضوع على طريقة الصوفية أو كذا لا معاذ الله لكن على ما جاء في حديث عمر بن الخطاب وهو طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه

واصـــــــغ إلى الشـــــــيخ إذا تكلـــــــم ... وانظـــــــر إليـــــــه مقـــــــبلا مســـــــتفهما

لا تلتفـــــــت عـــــــن اليمـــــــين قاصـــــــدا ... أو الشـــــــمال تحـــــــرم الفوائـــــــد

لا تضـــــــطرب لضـــــــجة تســـــــمعها ... ولتصـــــــرف الأنظـــــــار عنهـــــــا لا لهـــــــا

لا تعبـــــــثن بـــــــالكُمِّ أو تُحسّـــــــر ... عـــــــن الـــــــذراع فهـــــــو فعـــــــل يُـــــــزْدَرَى[1]

لا تفتـــــــل اللحيـــــــة في الـــــــدرس ولا ... تعبـــــــث بـــــــالأنف فـــــــذا قـــــــد حُظـــــــل[2]

لا تســـــــندن إلى الجـــــــدار ظهـــــــرك ... أو تجعلـــــــن يـــــــديك مـــــــن وراءك

لا تحكـــــــي الطرفـــــــة في الـــــــدرس ولا ... تضـــــحكْ لهـــــا مـــــن أجـــــل إضـــــحاك الملا

إلا إذا أتحفـــــــك الشـــــــيخ بـــــــما ... تضـــــــحك منـــــــه والـــــــتكن مبتســـــــما

لا تكثـــــــرن في المجلـــــــس التنحـــــــنح ... مـــــــن غـــــــير حاجـــــــة كـــــــذا الـــــــتكحكح[3]

منا أحد حتىٰ جلس إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وضع كفيه علىٰ فخذيه الصحيح أن جبريل عليه الصلاة والسلام وضع كفيه علىٰ فخذي نفسه وأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه إي إلىٰ ركبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام إلىٰ آخره .

[1] أي يحتقر .

[2] أي منع حظل عليه أي منعه كحظر وزنا ومعنىٰ .

[3] قال شيخنا سدده الله : أما التكحكح فالمتكلف لا شك مذموم وأما الغاصب فهذا لا يستطاع دفعه ولا يلام صاحبه .

واغضـــض مـــن الصـــوت إذا عطســـت ... واكظـــم عـــلى فيـــك إن اســـتطعت

كـــذا إذا بـــادرك التثـــاؤب ... فـــالكظم في هـــذا المقـــام واجـــب

ولا تقـــل قـــال فـــلان غـــير مـــا ... تقـــول يـــا شـــيخ وكـــن مســـتفهما

لا تطلـــبن عثرتـــه أو الخطـــل [1] ... ولتقـــبلن رجوعـــه عـــن الزلـــل [2]

لا تشـــبعن منـــه إذا صـــحبته ... فكلـــما صـــحبته أَلِفْتـــه

بـــل تلفـــه [3] كـــالمزن حـــين يمطـــر ... أو نخلـــة يســـقط منهـــا الثمـــر

لا تجلســـن لجنبـــه [4] بـــل اجلســـن ... أمامـــه فـــذا مـــن الفعـــل الحســـن

واحســـن خطـــاب الشـــيخ مـــا أمكنـــك ... ولا تقـــل لا واحـــترز مـــن قولـــك

هـــذا الكـــلام أينـــه مـــن نقلـــه؟ ... أو نحوهـــا إلا بلطـــف المســـألة

---

[1] الكلام الفاسد .

[2] الهفوة والخطأ الغير متعمد .

[3] تلقاه .

[4] في قوله : لا تجلسن لجنبه ... في بعض الحالات يحتاج أن يجلس بجنبه وقد شرب النبي صلى الله عليه وسلم و كان عن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر ناول الاعرابي قال إن شئت وضعته فيه قال ما كنت لؤوثر بنصيبي منك أحدا وجاء عن ابن عباس رضي الله عنه فبعض الحالات قد لا يستطيع ذلك وإنما هذا من تمام الأدب إن استطيع من تمامه إن استطيع وإلا فلا .

وإن سمعت الشيخ يحكي مسألة ... تحفظها فاسمع إليها واصغ له

لا تسبق الشيخ لشرح المسألة ... أو تسبق الجواب عمن سأله

لا ينبغي أن يقطعن كلامه ... أيَّ كلام كان أو سباقه

يقدم اليمين إن أعطاه ... ويبسط اليمين إن أولاه

بين يديه ينشر الرقاع ... ويحسن الإنصات والسماع

ولا يضع يديه أو رجليه ... على وساد الشيخ أو إليه

يشير أو من وجهه يمر ... بكفه وتركها أبَرُّ

والحبر[1] أن ناوله ليكتب ... فنزعه الغطاء مما طلب

وإن تكن سكين قد ناوله ... فلا يصوب نصلها حياله[2]

وليمشين في الليل من أمامه ... وفي النهار يمشي من وراءه

وليصن الشيخ من الزحام ... مخلصا له من الأنام

وليؤثر الشيخ بظل يجدي[1] ... وتارة بالشمس عند البرد

---

(1) الحبر هنا هو القلم ويطلق على ما يكتب به القلم .

(2) أي جهته .

وأن يكـــــــن بـــــــآخر مشـــــــتغلا فلينتظـــــــر إليـــــــه حتـــــــى يكمـــــــل

وابـــــــدأه بالســـــــلام إن لقيتـــــــه واقصـــــــده إن بالبعـــــــد قـــــــد ألفيتـــــــه

وإن تكـــــــن قـــــــاصي فـــــــلا تنـــــــاده مـــــــرددا الســـــــلام مـــــــن وراءه

ولا تقـــــــل لمـــــــا رأى هـــــــذا غلـــــــط ولتحســـــــنن خطابـــــــه بـــــــلا شـــــــطط[٢]

فهـــــــذه فـــــــيض مـــــــن الغـــــــيض ومـــــــا أتيـــــــت بالعشـــــــر لمـــــــا للعلـــــــما[٣]

الفصل الثالث آداب الطالب مع كتب العلم

وأصـــــــل علمنـــــــا كتـــــــاب الله فاحفظـــــــه ثـــــــم ســـــــنة الأواه

صـــــــلى عليـــــــه ربنـــــــا وســـــــلما مـــــــا غنـــــــت الأطيـــــــار في جـــــــو الســـــــما

ولتعتنـــــــي بحفـــــــظ مـــــــتن جـــــــامع مختصـــــــر مـــــــن كـــــــل فـــــــنٍّ نـــــــافع

ولتشـــــــغلن بعـــــــرض مـــــــا حفظـــــــتَ عـــــــلى مجيـــــــد نفعـــــــه لمســـــــتَ

لا تشـــــــغلن في البـــــــدء بـــــــالخلاف والخـــــــوض في مســـــــائل الخـــــــلاف

---

[١] ينفع ويغني .

[٢] الإفراط والمبالغة ومجاوزة الحد .

[٣] قال شيخنا سدده الله : ما شاء الله طيبة ثم قال غدا في درسنا إن شاء الله (أي نكملها)

ولتبـــــدأن إتقـــــان فـــــنٍّ واحـــــد ولتأخذنْـــــهُ مـــــن مفيـــــد ماجـــــد[1]

أو كنـــــت ذا حفـــــظ وفهـــــم ثاقـــــب فلـــــتجمعن بـــــين الفنـــــون وادأب[2]

لا تشـــــغلن في البـــــدء بالمطالعـــــة بـــــل اعـــــتن بـــــالحفظ والمراجعـــــة

لا تنتقـــــل مـــــن الكتـــــاب عامـــــدا لآخـــــر فتحـــــرم الفوائـــــد[3]

فـــــإن ذاك مـــــن علامـــــة الضـــــجر وعـــــدم الفـــــلاح في أخـــــذ الأثـــــر

وصـــــحح الكتـــــاب قبـــــل الحفـــــظ عـــــلى معـــــين ضـــــابط للفـــــظ

واحفظـــــه حفظـــــا متقنـــــا وكـــــرر وراجـــــع المحفـــــوظ دون ضـــــجر[4]

وبـــــادر الســـــماع للحـــــديث ملازمـــــا مجـــــالس التحـــــديث

ولتعـــــتن بحفظـــــه مـــــع النظـــــر في ســـــند المـــــتن وتصـــــحيح الخـــــبر

أصـــــح مـــــا جـــــاء عـــــن المعلـــــم[5] ســـــفر البخـــــاري وســـــفر مســـــلم

---

(1) كثير المجد السخي الأصيل الشريف .

(2) دأب أي عاود .

(3) قال شيخنا سدده الله : لو تجعل تنبيه وهو لا تنتقل من الكتاب قبل إتقانه .

(4) السآمة والملل .

(5) المعلم أي النبي صلى الله عليه وسلم .

وثنين بالكتب المشتهرة والسنن الصحيحة المحررة

موطأ لمالك ثم السنن ورتبنَّها بترتيب حسن

كالسنن الثلاث ثم الجامع للترمذي ومسند للشافعي

ولتعتن بالسنن الكبير للبيهقي العالم البصير

ومسند لأحمد بن حنبل وبن حميد وأبي بكر يلي[1]

وللحديث فابحثن رتبته مبينا قبوله ورده

ألم تر ما قاله الإمام الشافعي العلم الهُمام

قد قال فمن للحديث ينظر حجته تقوى كذاك تظهر[2]

ولتبدأن بالشرح للمختصر مما حفظت وانتقل لآخَر

لا تقتنع من إرث الأنبياء ولتأخذن منه بلا عناء

لا تنشغل عن أخذك الفوائد أو تلتهي فتحرم الفرائد

ولتغتنم وقت الفراغ واعلمن بأن من فرط فيه مغتبن[1]

---

[1] يعني به البزار يلي هؤلاء في الرتبة

[2] بهذا النص ذكره صاحب تذكرة السامع والمتكلم .

واغتنم الحياة قبل الأجل ... فالموت يأتي قاطعا للأمل

لا تتصف بالزهو[٢] والإعجاب ... أُفٍّ له من خُلقٍ مُعاب

وإن تكنْ بالعلم قد عُرفت ... وأكثر الفنون قد حفظت

فالتبدأ التصنيف معْ إنصاف ... مجانبا مسالك الإجحاف

وحلقة الشيخ فثافن[٣] عندها ... تزيد تحصيلا من العلم بها

وذاكر الدرس إذا فرغت ... وثبت العلم إذا درست

قبل شتات الذهن والخواطر ... ولتضبط النصوص بالمحابر

وذاكر الزميل ما أمكنك ... أو لم تجده فانفرد بنفسك

وكرر الألفاظ والمعاني ... في قلبك اليقظان واللسان

ولْتبدأ الحضور بالتحية ... واخصص بها شيخك ذا المزيه[٤]

---

[١] الغبن الخديعة .

[٢] الكبر .

[٣] ثافنه أي لازمه حتىٰ عرف حقيقته .

[٤] المزية ما يمتاز به عن غيره

ولا تخـــــــط للرقـــــــاب حتـــــــى ... تجـــــيء قـــــرب الشـــــيخ إن رغبـــــت

إلا إذا آثـــــــــــــرك الحضـــــــــــور ... أو كنـــــــت ممـــــــن قـــــــدره كبـــــــير

أو يرغـــــــب الشـــــــيخ بـــــــأن تَقَـــــــدّم ... كـــــــأن تكـــــــون حاذقـــــــا مســـــــتفهما

ولا تقـــــــــيم جالســـــــــا فتقعـــــــــدن ... فقـــــــد نهـــــى عنـــــه النبـــــي المـــــؤتمن

ولا تـــــــؤاثر بالـــــــدنو مـــــــن أتـــــــى ... إلا الكبـــــــــير إن أردت يـــــــا فتـــــــى

والتـــــــدن في الـــــــدرس إلى الأمـــــــام ... ولا تكـــــــن قـــــــاصي عـــــــن الإمـــــــام

فآيـــــــة الخمـــــــول بعـــــــد الطالـــــــب ... عـــــــن الشـــــــيوخ ســـــــارحا كالغائـــــــب

ومكثـــــــرا للهـــــــو والحـــــــديث ... وقاليـــــــا[1] للـــــــدَّرس والحـــــــديث

ولتتـــــــأدب إن حضـــــــرت مجلســـــــه ... مـــــع الزميـــــل واحـــــذرن أن تبخســـــه

ولتعـــــرفن حـــــق الجلـــــيس واحـــــترم ... كبـــــيرهم وأحســـــنن لـــــه الكلـــــم

ولا تفـــــرق بـــــين الاثنـــــين هُمـــــا ... أصـــــحاب ودٍّ ولتـــــمس رضـــــاهما

ورحِّـــــبنْ بالقـــــادم الـــــذي حضـــــر ... وبُـــــشَّ في وجـــــه الغريـــــب إن نظـــــر

---

[1] أي تاركا .

لا تتكـــــئ عـــــلى الجلـــــيس جانحـــــا ... إلى الزميـــــــل واتَّـــــــق القبـــــــائح

وإن أســـــــاء الطالـــــــب التـــــــأدب ... مـــــع غـــــيره فالشـــــيخ ينفـــــي العطـــــب[1]

ولتنتصـــــــر للشـــــــيخ مـــــــن ســـــــفيهِ ... يشـــــــنؤه[2] مـــــــا لم فلـــــــن تَفِيـــــــه[3]

واســـــــمع إلى مـــــــا قالـــــــه الخطيـــــــب ... العـــــــالم المفـــــــوه الأريـــــــب

(ولا تشـــــــارك في الحـــــــديث أهلـــــــه ... وإن عرفـــــــت فرعـــــــه وأصـــــــله)

لا تســـــــتحي بـــــــأن تكـــــــون ســـــــائلا ... كـــــــي تفهـــــــم العلـــــــوم والمســـــــائل

فـــــــلا يُنـــــــال العلـــــــم بالحيـــــــاء ... مســـــــتكبرا فـــــــذا مـــــــن الـــــــبلاء

لـــــيس الغبـــــا مـــــن الســـــؤال إنـــــما ... مـــــن العـــــزوف عـــــن ســـــؤال العلـــــما

وليُحضـــــــرن كتابـــــــه إذا حضـــــــر ... وإن يكـــــــن في البـــــــدء للـــــــدرس نشـــــــر[4]

ولا يضـــــــعه في البســـــــاط مُنشـــــــرا ... بـــــــل في اليـــــــدين والـــــــيكن مشـــــــمرا

وإن يكـــــــن عـــــــلى الإمـــــــام يقـــــــرئ ... فبالـــــــدعا للشـــــــيخ فضـــــــلا يبـــــــدأ

---

[1] أي الفاسد .

[2] يبغضه .

[3] توفيه حقه .

[4] نشر الكتاب أي فتحه بين يديه .

كـــــــذا الـــــــذين بِـــــــرُّهم محـــــــتَّم كالوالـــــــــدين والـــــــــذين علَّمـــــــوا

تمـــــــت بحمـــــــــد الله ذي الكـــــــمال أرجـــــــو بهـــــا الثـــــواب في المـــــآل

وأســـــــأل الله الثبـــــــات والهـــــــدى وعائـــــــذا مـــــن الضـــــلال والـــــردى

أبياتهـــــا ســـــــتون مـــــــع ثـــــمان ومائـــــــة فخـــــذ أخـــــا العرفـــــان[1]

تمت بحمد الله وتوفيقه ظهر يوم الأحد الموافق ٣/رجب/١٤٢٩هـ
وألقيت بدار الحديث بدماج حرسها
الله في٣،٤،٥،/من
رجب/١٤٢٩
هـ
نظمها أبو سليمان / سلمان بن صالح العماد . عفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين

---

[1] وفي ختامها قال شيخنا سدده الله : جزاك الله خيرا منظومة طيبة يعتنىٰ بها إن شاء الله .

ملحوظة : بعد غياب جهد طويل تواصل بي بعض إخواننا طلبة العلم من الصومال حفظهم الله وأخبروني أنهم يدرسونها والنسخة التي بين أيديهم ليست مصححة وطلبوا نسخة مصححة فأجبتهم فصححت هذه النسخة وفككت ما أشكل من عباراتها وضمنتها تعليقات شيخنا يحيىٰ عليها غير أني أيضا عدلت في بعض الأبيات وحذفت بعضها حسب ما أراه صالحا لها والحمد رب العالمين وكتبه / أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد في ٨/ شعبان / ١٤٤٤